

الحنين المتجدد والشوق المستمر لخالق الخلائق

أولاً : كلمات في محبة الله

- الحب الإلهي الحنين المتجدد والشوق المستمر من لم يذقه ماعرفه متجدد مع الانفاس أي مرتبه تسمو الى هذه المرتبه طوبى لمن رزقه .
 - المحبون هم الذين انار حب الله لهم افاق السماء فامطرت عليهم سحب الأشجان وصحبتهم العبرات وزفرات المشتاق
 - ارتضو حبهم لله منهجا وشرعة هم في واد والناس في واد
 - محبة الله عزوجل هي المنزلة التي فيها تنافس المتنافسون واليها شمر المشمرون وعليها تفانى المحبون وهي اللذة التي من لم يظفر بها فعيشه كله هموم وآلام واحزان .
 - تالله لقد ذهب أهلها بشرف الدنيا والآخرة. إذ لهم من معية محبوبهم أوفر نصيب . وقد قضى الله يوم قدر مقادير الخلائق بمشيئته وحكمته البالغة : أن المرء مع من أحب . فيالها من نعمة على المحبين سابغة، تالله لقد سبق القوم السعادة وهم على ظهور الفرش نائمون، وتقدموا الركب بمراحل وهم سيرهم واقفون .
 - وأعلم أ، من قرت عينه بالله سبحانه قرت به كل عين وأنس به كل مستوحش وطاب به كل خبيث وفرح به كل حزين وأمن به كل خائف وشهد به كل غائب وذكرت رؤيته بالله ومن اشتاق إلى الله اشتاقت إليه جميع الأشياء .
 - من نصح لنفسه كل النصيح :جعل لحظات عمره وتردد أنفاسه ونبض قلبه وقفا لله عز وجل - فهي غاية الغايات واعلى المنزلات (ففروا إلى الله) الذاريات.
 - قال الرسول صلى الله عليه وسلم (ان الله تعالى يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها)
- صححه الالباني
- قوم تخلصهم زهو بسيدهم ... والعبد يزهو على مقدار مولاه
 - تاهوا به عمن سواه له يا حسن رؤيتهم في حسن ماتاهوا
 - فلا عيش الا عيش المحبين لان همهم لا ترضى بالدون ولا حب عندهم الا للحبيب الاول
- والله ما طلبت ارواحنا بدلاً ... منكم ولا انصرفت عنكم امانينا
- مساكين أهل الدنيا ، خرجوا من الدنيا وماذا قو أطيب مافيها، قيل : ومأطيب مافيها ؟ قال : محبة الله والأنس به والشوق إلى لقائه، والتنعم بذكره وطاعته .
 - يقول آخر (إنه ليمر بي أوقات أقول فيها إن كان أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عيش طيب)

- وقال اخر(والله ما طابت الدنيا إلا بمحبته وطاعته، ولا الجنة إلا برؤيته ومشاهدته)
- حياة القلب في ذكر الحي الذي لا يموت ، والعيش الهني الحياة مع الله تعالى لا غير
- يقول ابن تيمية : وأخرج من البيوت لعلمي ... أحدث عنك القلب بالسرخ اليأ
- كلما عرض أمر من الرب سبحانه فال القلب ناطقاً :)لييك وسعديك ولك عاي المنة في ذلك والحمد عائد اليك (
- اعلم ان لحب الله خلق الخلق ولأجله خلق الجنة والنار وله أرسلت الرسل ونزلت الكتب ولو لم يكن جزاء الانفس وجوده لكفى به جزاء وكفى بفوته حسرة وعقوبه .

ثانياً : معنى الحب

معاني الحب في اللغة تدور على خمس معاني :

- 1- الصفاء والبياض -2. العلو والظهور -3 اللزوم والثبات -4 اللب -5الحفظ والامساك
- حرف الحاء : من أقصى الحلق حرف الباء : الشفوية التي من نهايته
(فللحاء ابتداء وللباء انتهاء وهذا شأن المحبة وتعلقها بالمحبيب فإن ابتداءها منه وانتهاءها
اليه)

قل عن المحبة

المحبة : الميل الدائم بالقلب الهائم .

المحبة : إيثار المحبوب على جميع المصحوب المحبة : موافقة الحبيب في المشهد والمغيب
المحبة : مواطأة القلب لمرادات المحبوب المحبة : ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك
منك شي

المحبة: ان تمحو من القلب ما سوى المحبوب المحبة : توحيد المحبوب بخالص الإرادة
وصدق الطلب المحبة : سقوط كل محبة من القلب إلا محبة الحبيب المحبة : ان لا يؤثر على
المحبيب غيره

المحبة: ان يكون كلك بالمحبيب مشغولاً

قال الجنيد في المحبة وقيل هو من اجمع ما قيل :

جرت مسألة المحبة في مكه أيام المواسم – فتكلم فيها الشيوخ وكان الجنيد أصغرهم سناً .
فقالوا هات ما عندك يا عراقي . فاطرق رأسه ، ودمعت عيناه ثم قال : (عبد ذاهب عن نفسه
متصل بذكر ربه ثم قائم بأداء حقوقه ناظر إليه بقلبه أحرق قلبه أنوار هيئته وصفا شربه من
كاس وده وانكشف له الجبار من استار غيبته فان تكلم فبالله وان نطق فعن الله وان تحرك
فبأمر الله وان سكت فمع الله فهو بالله ولله ومع الله) فبكى الشيوخ وقالوا ماعلى هذا مزيد
جزاك الله خير ياتاج العارفين .

تشتاقكم كل أرض تنزلون بها ... كأنكم في بقاع الارض أمطار
وتشتهي العين فيكم منظرا حسناً ... كأنكم من عيون الناس أقمار
لا أوحش الله ربعا من زيارتكم ... يامن لهم في الحشا والقلب تذكار
ثالثاً : الأسباب الجالبة لمحبة الله

قال ابن القيم رحمه الله : الأسباب الجالبة للمحبة والموجبة لها، وهي عشرة :

- 1- قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما أريد منه .
 - 2- التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض ، فإنها توصله إلى درجة المحبوبة بعد المحبة .
 - 3- دوام ذكره على كل حال : باللسان والقلب والعمل والحال ، فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من الذكر .
 - 4- إثارة محابه على محابك عند غلبات الهوى والتسليم إلى محابه وان صعب المرتقى .
 - 5- مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها ومعرفتها .
 - 6- مشاهدة بره وإحسانه وآلائه ، ونعمه الظاهرة والباطنة.
 - 7- انكسار القلب بين يدي الله تعالى
 - 8- الخلوة به وقت النزول الإلهي لمناجاته وتلاوة كلامه والوقوف بالقلب والتأدب بأدب العبودية بين يديه ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة .
 - 9- مجالسة المحبين والصادقين والتقاط أطايب ثمرات كلامهم كما ينتقى أطايب الثمر ، ولا نتكلم إلا إذا ترجحت مصلحة الكلام وعلمت أن فيه مزيداً لحالك ومنفعة لغيرك.
 - 10- مبادعة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل .
- رابعاً : من مراتب المحبة العبودية
- العبودية :

مرتبة عظيمة من مراتب المحبة . قال ابن القيم رحمه الله :
حقيقة العبودية : الحب التام مع الذل التام والخضوع للمحجوب .
لما كمل النبي ﷺ وصفه الله بهذه المرتبة : (تبارك الذي أنزل الفرقان على عبده) ولنعلم أن سر العبودية وغايتها وحكمتها : إنما يطلع عليها من عرف صفات الرب عز وجل ولم يعطلها إنما خلق الله الخلق لعبادته الجامعة بكمال محبته مع الانقياد والخضوع له .
أصل العبادة : محبة الله ، بل إفراده بالمحبة ، وأن يكون الحب كله لله ، فلا يحب معه سواه وإنما يحب لأجله وفيه ، كما يحب أنبياءه ورسله وملائكته وأوليائه ، فمحبتنا لهم من تمام محبته وليست محبة كمحبة من يتخذ من دون الله أنداد يحبونهم كحبه .

خامساً : أنواع العبودية

العبودية لله تضم : قول اللسان – قول القلب – عمل القلب .

1- قول القلب :

هو اعتقاد ما أخبر الله سبحانه بع عن نفسه ، وعن أسمائه وصفاته ، وأفعاله وملائكته ولقائه على لسان رسله صلوات الله وسلامه عليهم .

2- قول اللسان :

الإخبار عنه بذلك ، والدعوة إليه ، والذب عنه وتبيين نطلان البدع المخالفة له ، والقيام بذكره وتبليغ أمره

3- عمل القلب :

كالمحبة ، والتوكل عليه ، والإنابة إليه ، والخوف منه ، والرجاء إليه ، وإخلاص الدين له ، والصبر على أوامره ، وعن نواهيه

سادساً : ماالمطلوب منا ؟.

- 1- معرفة عظمة الخالق سبحانه وأن محبته قمة السعادة والقربى .
- 2- قراءة كتابات وأحوال المحبين لله وتأمل ما هم فيه من خير ونعيم .
- 3- التعرف على الأسباب الجالبة لمحبة الله والعمل بها .
- 4- أن نعلم أن كمال عبوديتنا لله هي دليل صدقنا مع الله ومحبتنا له وشوقنا للقاءه .
- 5- عبوديتنا لله ومحبتنا له تكون بالقلب وباللسان وبالجوارح
ونسأل الله أن يجعلنا من هؤلاء
والحمد لله رب العالمين

كاتب المقالة : منقول

تاريخ النشر : 01/11/2010

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com